الوطن يحيي ذكرى استشهاد «عزيز اليمن»

يواصل محبو القيادي المؤتمري البارز الشهيد الأستاذ/ عبدالعزيز عبدالغني من كافة شرائح المجتمع وفي مقدمتهم قيادة المؤتمر وقواعده إحياءهم لذكرى استشهاده الثالثة في العاصمة ومختلف محافظات الجمهورية.

والشهيد الذي أصيب في بيت الله في أول جمعة من رجب -في الحادث الإجرامي الغادر الذي طال عدد من كبار مسؤولي الدولة وهم يؤدون صلاة الجمعة في مسجد دار الرئاسة- وانتقل إلى جوار ربه في الثلث الأخير من شهر رمضان المبارك قبل ثلاث سنوات يُعد من أهم رجالات اليمن الحديث وأحد قاماته السامقة التي كان لها اسهاماتها في خدمة الوطن من خلال المناصب الرفيعة التي تقلدها.

وعرف الشهيد الى جانب حنكته السياسية والاقتصادية بدماثة أخلاقه وحبه لوطنه..

وفي هذا الاطار أحيت منظمة انصار الصالح و ابناء وأهالي ومحبو الشهيد/ عبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الشورى السابق عصر السبت بمقبرة الشهداء الذكرى الثالثة لاستشهاده، وقاموا بزيارة الى ضريح الشهيد عبد العزيز عبدالغني الذي استشهد متأثراً بحادث الأغتيال الذي استهدف رئيس الجمهورية السابق الزعيم علي عبدالله صالح، ورئيسي مجلس النواب ومجلس الشورى ورئيس مجلس الوزراء وعدد من أعضاء مجلسي النواب والشورى وكبار رجالات الدولة.

وتخلل الزيارة التي تقدمها أعضاء ملتقى الرقي والتقدم والأستاذ/ محمد عبدالعزيز عبدالغني نجل الشهيد وقفة على قبر الشهيد وقراءة الفاتحة على روح (عزيز اليمن) وجميع شهداء الوطن، الذين سقطوا خلال الأزمة، كما تم وضع اكليل من الزهور على ضريح الشهيد عبدالعزيز عبدالغني.

وفي الزيارة أرسل الحاضرون رسالة الى جميع ابناء الشعب اليمني أكدوا فيها على عدم نسيان فقيد اليمن وعزيزها الشهيد عبدالعزيز عبدالغني، مطالبين بتقديم الجناة الى المحاكمة وعدم عرقلة القضية من قبل متنفذين، كما طالبوا أيضاً بعدم التصالح مع الإخوان المسلمين في اليمن لما اقترفوه من جرائم مسبقة في حق الوطن والمواطنين، مشددين على ضرورة تقديم كل من تلطخت يداه بدم ابناء الشعب الى العدالة وعلى رأسهم قيادات في حزب الإصلاح.. رافضين رفضا قاطعا اي تصالح معهم.

وقال الاستاذ محمد عبدالعزيز نجل الشهيد عبدالعزيز عبدالغني "اشكر ملتقى الرقي والتقدم وعلى رأسه الأستاذ يحيى محمد عبدالله صالح رئيس الملتقى لإهتمامه الدائم بهذه الذكرى واحيائها كل عام وهذا ان دل على شيء وانما يدل على وفائه الكبير.

وفي معرض رده على سؤال حول دعوات المصالحة مع المؤتمر من قبل قيادات الإخوان أردف قائلاً: لا تصالح ولا تسامح مع كل من سفك دماء ابناء هذا الشعب ومن تطاول على قادته وهاماته.. لا تسامح الا بعد تقديم الجناة الى العدالة لينالوا الجزاء العادل.. ولكل حادث حديث، مطالباً الاخ الرئيس عبدربه منصور هادي وكذلك الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام ان لا يفرطوا في دماء الشهداء ودم والده عبدالعزيز عبدالغني.

إلى ذلك نظم فرع المؤتمر الشعبي العام بمحافظة وجامعة تعز وأحزاب التحالف الوطني بالمحافظة السبت أمسية رمضانية إحياءً للذكرى الثالثة لاستشهاد عزيز اليمن..

حيث استهل الأمسية الشيخ جابر عبدالله غالب- عضو اللجنة الدائمة.. رئيس فرع المؤتمر بالمحافظة، بالتأكيد على أهمية مثل هذه الأمسيات الرمضانية وخصوصاً في هذه المرحلة التي تتطلب منا جميعاً تضافر الجهود ورّص الصفوف ومواجهة كافة التحديات التي يحيكها أعداء اليمن والمؤتمر والذين يسعون للعودة بالوطن إلى عهود التخلف والتشظي وتدمير الانجازات العملاقة التي تحققت في ظل المؤتمر الشعبي العام.

وتحدث عن الأدوار المهمة للاستاذ عبدالعزيز عبدالغني في الحياة السياسية اليمنية وكيف ان اعداء الوطن وبما يحملونه من حقد خططوا لاغتياله ومعه خيرة ابناء اليمن وفي مقدمتهم الزعيم علي عبدالله صالح في اول جمعة من شهر رجب الحرام.

وكانت كلمات قد أشارت إلى أهمية التعاضد والتكاتف في هذه المرحلة الحساسة التي يمر بها اليمن وما يعانيه من ازمات مفتعلة سواءً بانعدام الأمن أو ضرب الكهرباء وأزمة المشتقات النفطية.

وأكد المشاركون أن المؤتمر الشعبي سيظل يقف صفاً واحداً مع ابناء الشعب في مواجهة كل التحديات وضد كل صانعي الفتن وهواة الحروب والمتربصين بأمن واستقرار ووحدة الوطن.

معبرين عن وقوفهم خلف القيادة السياسية ممثلة بالمشير عبدربه منصور هادي-رئيس الجمهورية، نحو الخروج بالوطن مما يعانيه.

حضر الأمسية قيادات فرع المؤتمر وأحزاب التحالف الوطني بتعز، وعدد من كوادر الحزب الاشتراكي وفي مقدمتهم الشيخ سلطان السامعي- عضو مجلس النواب، وأعضاء مجلس النواب ووكلاء المحافظة وقيادات المجالس المحلية والتنفيذية، ومنظمات المجتمع المدني والمشائخ والشخصيات الاجتماعية وقطاع الشباب والطلاب وكوادر وأنصار المؤتمر الشعبي العام بالمحافظة.

كلمة القيادي الاشتراكي سلطان السامعي في امسية احياء ذكرى «عزيز اليمن» :

المؤتمر سيظل متصدراً الساحة الوطنية

ألقى الاستاذ القيادي الاشتراكي سلطان السامعي - عضو مجلس النواب كلمة مهمة في الامسية الرمضانية التي اقامها المؤتمر في تعز بالذكرى الثالثة لاستشهاد «عزيز اليمن» ونظراً لاهمية ما احتوته الكلمة من مضامين سياسية وشهادات تاريخية «الميثاق» تعيد نشرها :

قبل ثلاثة أعوام استشهد الاستاذ عبدالعزيز عبدالغني وكنت أول من صرح لأكثر من قناة بأننا ضد جريمة ارتكبت في مسجد الرئاسة وأنا من أوائل الذين نزلوا ساحة الحرية في تعز، لكن جريمة ترتكب داخل جامع والناس يؤدون الصلاة فهذه ليست ثورة.. هذه خيانة.. وهذه جريمة يجب أن يعاقب مرتكبوها..رحم الله الاستاذ عبدالعزيز عبدالغني الذي جمعنا هذا العام، والعام الماضي والذي قبله..

لقد حضرت قبل ثلاث سنوات وتجاوزت عدة نقاط- ورأسي مطلوب- حتى وصلت إلى الاستراحة لأعزي في وفاة المناضل عبدالعزيز عبدالغني، لأنه يحظى باحترام كل اليمنيين ولم يؤذِ أحداً طوال حياته. وأضاف كان لنا مع المؤتمر قبل ثلاث سنوات ذكريات حلوة ومرة، لذلك في الحقيقة كنتم أعقل منا بكثير. السلطة كانت بأيديكم، السلاح والمال، وكنتم تستطيعون أن ترتكبوا أشياء كثيرة، بل وتقتلون ما تشاءون، لكنكم فضلتم العقل وحقنتم دماء اليمنيين، فنحن أول من أسس الساحة، ثم جاء بعد أسابيع «ثوار اللحقة» هؤلاء لا يعرفون إلاَّ كيف يأخذون كل شيء ولا يعطون أي شيء، لقد أخذوا كل شيء خلال فترة حكم الرئيس علي عبدالله صالح وأنتم الأغلبية وأخذوا أموالاً وارتكبوا جرائم كثيرة منها إصدار فتاوى بقتلنا، ومع ذلك تناسينا هذا وتحالفنا، وأثبتت الأيام بأنهم هم أنفسهم وأنهم لبسوا قناعاً لفترة، ثم خلعوا القناع، فعرفناهم مرة أخرى، خلال الثورة إنضم كثير من المؤتمريين..كلكم وكلنا نريد التغيير، لكن التغيير السلمي، وليس التغيير بالقتل ولا بالنهب ولا بالسلب ولا بالدبابة، والمدفع كما أراده شركاؤنا في اللقاء المشترك.. أقصد الاصلاح.

لقد رحبنا بمن انضموا من قيادات للثورة ولكننا كنا نجهل بأنهم انضموا للثورة كي يسيطروا عليها وعلى البلد وبدأوا يعملون ضدنا نحن الذين بدأنا هذه الثورة التغييرية وسرقوا هذه الثورة وتحكموا بها وإلى اليوم أوصلونا إلى ما وصلنا إليه من إحباط ومن عدم وجود أمن واستقرار، وانقطاع الكهرباء، وانعدام المشتقات النفطية، وعدم وجود دولة.

هؤلاء من يستغلون الأنظمة خلال الفترات كلها، واليوم يريدون أن يعيدوا التحالف معكم بعد أن منيوا بهزيمة منكرة، كانت إرادة الله وراءها في عمران.

أقول لكم كما قال الشاعر:

تحاربت فسالت دماؤها تذكرت القربى فسالت دموعها

وواصل القيادي الاشتراكي سلطان السامعي قائلاً: جئت الأمسية لأني من محبي الاستاذ عبدالعزيز عبدالغني ومن محبي المؤتمر الشعبي العام الذي أنا أحد مؤسسيه في 82م، هذا الحزب الذي حاول البعض في الاصلاح- عندما شعروا بالنشوة في بداية الثورة وعند انضمام بعض القيادات العسكرية- أن يصدروا قوانين لإلغائه، وقلت لهم حينها إنكم لا تستطيعون أن تلغوا حزباً موجوداً في كل بيت، من مشائخ وشخصيات سياسية وأكاديميين وشباب ورياضيين وفنانين، المؤتمر موجود في كل مكان ومايزال وسيظل متصدراً الساحة ومتصدراً الشعبية لعشرين سنة قادمة.

هذه حقيقة.. وليست مجاملة.. أقولها للتاريخ، أنا عانيت كثيراً من شركائنا، عانيت كثيراً من الذين وصل بهم الحال إلى التآمر والقتل وقتل أحد أقاربي وأكثر من 13 جريحاً في الساحة التي أنا بدأتها، ويعلم الله ويعلم المؤتمر، بأني كنت وسيطاً من بداية الثورة ما بين الشباب في الساحة وما بين السلطة ويعلم الله والشيخ جابر يعرف ذلك، والمحافظ السابق حمود الصوفي -نذكره بالخير- كنت دائماً أنقل كل شيء عن الساحة.

كانوا فقط يقولون اخرجوا مسيرات، أهم شيء لا تعتدوا على الممتلكات العامة أو الممتلكات الخاصة، هذا حقكم وهذا حقنا، لكن بعد انضمام بعض القيادات أرادوها بالقوة والدماء، رفضت هذا فقالوا أنت عفّاشي، أنا أول مرة أعرف أن لقب أو جد الرئيس علي عبدالله صالح اسمه عفاش، هذا رئيس لمدة ثلث قرن، لماذا تطلقون عليه هذا الاسم، ورفضت هذا الاسم.. إنه رئيس الجمهورية السابق علي عبدالله صالح، عفّاش ماذا يعني؟ لا أعرف ماذا يقصدون بذلك، لكنهم كانوا يقصدون التصغير، من يصغّر تاريخه فهو صغير، علي عبدالله صالح كان رمزاً للبلد، أخطأ وأصاب، وأكثر الاخطاء التي نوجهها اليه أنه ربّى هؤلاء وتركهم يسرقون ويقتلون وينهبون المصالح والشركات والمؤسسات والمستشفيات.. هذا أكبر خطأ.

الاخوة المؤتمريون الذين انضموا للثورة كنت ألتقي معهم دورياً وقلت لهم بالحرف الواحد: لا تنضموا لأي حزب، حزبكم أولى بكم، لكنهم ثوار حقيقيون ولديهم الرغبة في التغيير وليس في القتال أو في الحرب ولا في النهب ولا في السلب، هؤلاء موجودون بعضهم بينكم وبعضهم توفاه الله، وبعضهم في الخارج، لكن نسجّل لهم الشكر الجزيل لأنهم صادقون، كما أود أن أقول لكم بأن هذه الثورة التغييرية لم تكن برفقتنا نحن فقط في المعارضة وإنما مؤتمريين وكانوا- وهذا سر- يدعمون من في الساحات، وبعضهم الى اليوم في موقع المسؤولية، لأنهم يريدون التغيير، أتضح لنا فيما بعد أن من كان نسبة فسادهم أكثر هم من انضموا للثورة والتغيير، كان المقصود منه تغيير الفاسدين..

وواصل السامعي بقوله: لسنا ضد أشخاص ولكننا ضد سلوكيات كانت تمارس ولازالت تمارس حتى اليوم، لكن عدالة السماء موجودة وستظلون أوفياء وسيظل الشعب يحترمكم وسنظل نحن كثوار بعد أن سرقت ثورتنا نحترمكم أكثر.. قلت قبل اسبوع تقريباً في منشور لي: من الطبيعي أن يعود التحالف بين المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي كحزبين حققا الوحدة.. اعتقد جازماً- وهذا رأي شخصي وليس حزبي- وأنا دائماً أتطرق بصفة شخصية، لكن أطرح هذه الفكرة عليكم لتكون نواة على مستوى الجمهورية، نحن يجب أن نتناسى الماضي وتحالفنا نحن أقرب لبعض، نحن كنا تاريخاً، وتاريخ وحدة اليمن، لم يستطع الحزب الاشتراكي أو حزب المؤتمر إلغاء الآخر، لكننا نريد أن نفتح صفحة جديدة ولا نلدغ من جُحر مرتين، المؤتمر الشعبي خلال الفترة الماضية كان مفترضاً أن ينشط كثيراً، لكن أنا اعتبر هذا الاجتماع الكبير بداية خيِّرة ليعود نشاط المؤتمر في كل مديرية وفي كل قرية وفي كل بيت، إذا شهد لك الخصم أو العدو فأعرف بأنك على حق.

قرأت بعض التصريحات لبعض قيادات التجمع اليمني للاصلاح بأن المؤتمر حقن دماء اليمنيين وحكم اليمن فترة ذهبية وهم اليوم يتوددون للمؤتمر، فنحن كنا ننتقد سلوكيات النظام ولسنا ضد الأشخاص، أنا ضد القتل والنهب، كنت أول من صرّح عندما بدأ بعض الحمقى بالاعتداء على منازل المؤتمريين.. الاعتداء على بيت الشيخ سلطان البركاني، الاعتداء على بيت الشيخ عبدالرزاق الخليدي، قلت لهم: وقد كان خلافاً بيننا أننا ثوار ولسنا لصوصاً.. هذا الكلام لأكثر من قناة في حينه وقياداتكم كانت تطاردني وتطلب رأيي، لكني مع الحق في كل وقت وفي كل حين وأطلب منكم أن تكونوا مع الحق في كل وقت، وأنتم أنقى وستظلون الأنقى، على الأقل كان بإمكانكم أن ترتكبوا جرائم قتل وغيرها، لم تنهب بيوت ولم تحرق بيوت هنا في تعز ما عدا بيتي من قبل الحمقى، أعتقد لم تكن أوامر رسمية، لكن كحزب كان بإمكانكم أن ترتكبوا حماقات، لكنكم كنتم أعقل، وهذا فخر لكم..

"المؤتمر مع تحالفات من أجل المستقبل

مطهر الاشموري

المؤتمر الشعبي والزعيم ومن ثم الرئيس التوافقي المنتخب تعاملوا مع محطة 2011م الأميركية كأزمة للداخل ولم يتعاملوا بأي رد فعل كما الأنظمة الأخرى في بلدان ماعرفت بالربيع العربي.

والمتتبع الاخوان في التعامل مع تطبيق المبادرة الخليجية والتسوية السياسية يتذكر عناوين حروبهم السياسية والاعلامية التي قوضت الدولة ومؤسساتها ودمرت ومزقت الجيش والتعامل الخارجي الموازي الذي وصل إلى وضع اليمن تحت الوصاية الدولية.

ونرى بالمقابل التعامل العقلاني والواقعي للمؤتمر الذي تحمل الظلم والضيم والاقصاء لكوادره من أجل أفضلية استمرار للواقع والواقعية والحفاظ على قدر من الدولة حتى لا نصل إلى وضع اللانظام وهو أخطر المخاطر. كل الأطراف السياسية تخندقت حتى لا تتفق مع المؤتمر واصطفت ضده كما الناصريين والاشتراكي وغيرهم لا يمكنهم غير التسليم بما مارسه الاخوان تجاههم من اقصاء في ساحات ماأسموها ثورة ثم في العمل العام بعد الانتقال للتعاطي مع الحل السلمي باستحقاقات الفترة الانتقالية.

انصارالله كطرف خرج من حروب صعدة مسلحاً كما خرج الاخوان كطرف مسلح منذ حروب المناطق الوسطى سار في مواجهة تفعيل الاخوان للقوة بتفعيله للقوة من طرفه وأساس الصراع اقصاء الاخوان لأنصار الله في ماعرفت ساحات الثورة ومن ثم رفضه القبول به كطرف في الواقع أو التعايش معه وهكذا يضاف إلى حروب الاخوان التي ظلت منذ تفعيل أزمة 2011م باشتراك مع القاعدة أو بتوزع الأدوار حسب ايقاع ومتغيرات الفترة الانتقالية يضاف كأعباء على الواقع.

صراع طرفين سياسيين دينيين أساس فكرهما شمولي مع اختلاف الأخطاء ونسبية الخطايا.

لا أحد يستطيع اعادة أي ماض كما يريد طرف أو وفق أهوائه أكان ماضي كخلافة أو إمامة أو ماضي حروب المناطق الوسطى أوّ حروب صعدة وأغبى طرف هو الذي يحلم بإعادة ماض ليفصل به المستقبل. ولذلك فالمؤتمر الشعبي بما عرفته عنه من حنكة وحكمة يفتح ذراعيه لأيّ تحالفات غير صراعيه لاتنصر طرفا في صراع ولا تكون ضد طرف بقدر ما تكون هذه التحالفات لصالح الواقع ولصالح المستقبل.

فإذا أطراف استوعبت أبعاد المحطات الأمريكية في تواليها ومتراكمها واستوعبت أن العنف والصراعات والحروب لا تنتج غير الدماء والدمار ووصلت إلى وعي وقناعات تحالفات بناء وللبناء ترتكز على التعايش والتعاون فالمؤتمر الشعبي كطرف لا يعيش الماضوية وتعود تجاوز الماضوية في الأهداف التي جسِّدت في نهجه وما أبداه من استعداد للسير فيها، بل إن ذلك ما ظل يتبناه ويتمناه ويدعو إليه على الدوام.

المؤتمر على استعداد للسير في أي علاقات تعاون أو شراكة من أجل الوطن والشعب ولا علاقة له من قريب أو من بعيد بأي مشاريع صغيرة أو ماضوية أياً" كان الحديث عنها أو تحديثها كما مشروع الخلافة وأي شراكة أن تنبع من الالتزام باستحقاقات المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني.. والمؤتمر في تاريخه السياسي أثبت أنه لا مستحيل في القبول بالآخر والتعايش معه وفق اسس وطنية ومعايير واقعية وكلها موجودة ومحددة في مضمون المبادرة الخليجية وفي مخرجات الحوار الوطني.

فالاطراف التي تظل تخوض الصراعات والحروب إذا هي تعلمت أو وصلت الى أفضلية، فالافضلية هي في التعايش والقبول بالآخر وليس في زيادة ساحات الصراعات وتوسيع مساحات الحروب.

يخطئ من يظن أنه قادر على جر المؤتمر إلى صراعاته أو حروبه ومن يريد التحالف مع المؤتمر عليه أن يسير في خط المؤتمر في القبول بالآخر والتعايش معه وأن يستوعب الديموقراطية والتعددية من وعلى هذا الأساس.

لا يوجد طرف حتى الآن وفي واقع اليمن وفي التاريخ الحديث منذ ثورة سبتمبر وأكتوبر تبنى القبول بالآخر والتعايش معه كما المؤتمر.. وذلك واضح في ملامح وتقاطيع الواقع واصبحت الحقيقة التاريخية الأنصع فوق الحملات الكيدية والصراعية، بالمقابل إن الأطراف الأخرى وإن مارست مثل ذلك فلأي تكتيكات مرحلية أو صراعات أنية ولم تستطع اعطاء ذلك الحد الأدنى من الثبات والمصداقية في الأفعال مقارنة بالمؤتمر.

دعونا نتابع ونرقب التطورات القائمة والقادمة في مشاهد واقع اليمن وستؤكد ماطرحته وأكدت عليه وبالتالي فنحن في حاجة إلى أن تنظر الأحزاب السياسية ذات التأثير في الواقع إلى ماهو أبعد من صراعاتها ومن منظور يتجاوز تفعيل هذه الصراعات والحروب ويجسد الديموقراطية في احترام حق الآخر والتعددية في القبول بالآخر والتعايش معه.